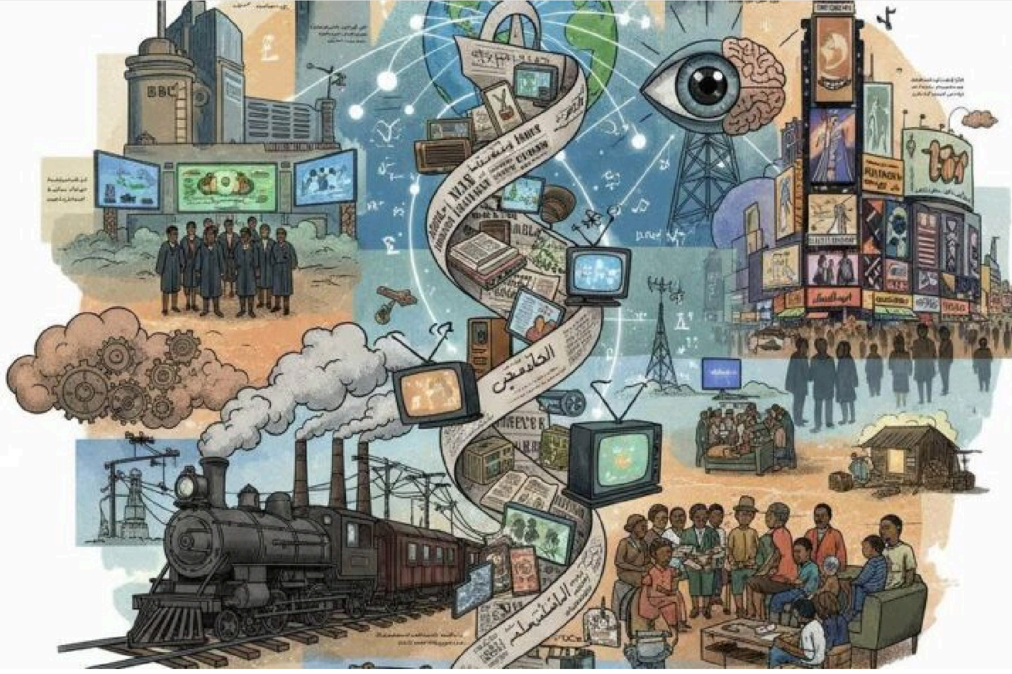


علوم وتكنولوجيا

ثالـوث المعلومات والتعليم والتسلية

فجر اليوم • منذ يوم واحد 96

الاتصالات وقضايا المجتمع

ثالـوث المعلومـات والتعليـم والتسـلية

بقلم مهندس : محمد ابو قريش
امين عام جمعية مهندسي الاتصالات

أول الطريق الي الحكمه هو أن نسمي الاشياء باسمائها الحقيقيه - وباب الاتصالات وقضايا المجتمع يلقي الاضواء علي تأثيرات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات علي القضايا الاجتماعيه والامور العظيمه قادمه وتستحق أن نحيا ونموت من أجلها .

ثالـوث المعلومـات والتعليـم والتسـلية

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت المعلومات عاده ماتوصف بالاستخبارات ، والتعليم بالتدريس والتسلية بالترويح أو الترفية أو اللهو . .

وفي الاصل كان الفعل يخبر (INFORM) المأخوذين من أصل لاتيني يعني في الانجليزية والفرنسية ليس فقط الاخبار أو اعطاء الحقائق وهو مايمكن أن يكون فعلا مجرما



ولكن يعني ايضا تشكيل العقل وفي القرن السابع عشر كانت بعض الدوائر السياسيه والعلمية تقدر بالفعل أهمية المعلومات ولكن عندما تغيرت أفكار السرعه والمسافه في مجتمع القرن التاسع عشر التجاري والصناعي أخذت اهتماما أكبر ومتزايد .

ففي القرن التاسع عشر ازداد مقدار المعلومات التي بحوزة التجار بشكل فاق ماقبله بمراحل وتضاءل الوقت المنقضي بين وقوع الحدث والمعرفه العامه به الي جزء اصغر بكثير من مثيله في السابق كذلك ازدادت الصناعه المصرفية العالمية في العامين 1880 , 1840 أحد عشر ضعفا .

أن التكنولوجيا تتطلب وفي الوقت نفسه تنتج تغيرا اجتماعيا وتنظيميا وبالقدر نفسه ينطبق هذا القول علي عملية التعليم .

وخلال عملية تدفق الزمن كان لعملية التصنيع أثرا في تطور الثالوث (المعلومات ، والتعليم ، التسلية) . .

فلقد عمل التصنيع علي زيادة الثروة ووقت الفراغ واستلزم التصنيع كذلك نشرا اكثر اتساعا وموثوقية للمعلومات بل ومصدرا من مصادر أنتاجها سواء كان ذلك لاسباب تجارية أو بغرض السيطرة علي العمليات الصناعية

وادي ذلك علي المدي الطويل الي أتاحة عامه أوسع للتعليم بدءا من المدرسه واصبحت الثقافه الجماهيرية ضرورة تماما مثلما سيصبح التعليم المستمر وثقافة الحاسب في أواخر القرن العشرين . .

وعلي المدي الطويل أقتضي التقدم الصناعي مزيدا من فرص الاسترخاء سواء كان سلبيا أو ايجابيا في شكل ترويح .

لقد أدت سنوات التقدم التكنولوجي الذي يؤدي الي تقليل الحاجه للعماله واتمته العمليات الصناعية أثرت علي التوظيف بالقدر نفسه علي الوسائط وماترتبت عليه نتائج أنسانية مباشرة .. وظهر علم السيبرنيطيقيا وهو علم السيطرة الآلية وعمليات الاتصال في الحيوانات والماكينات وعوملت أوقات الفراغ والسفر والرياضه كصناعات .. فلقد وجدت شركات الاتصالات الاندماجية في الرياضه نشاطا أقت

صاديا فدورات الالعاب الاوليمبية مثلا أصبحت سلعه رئيسية لكل الوسائط .

وكان هناك بعد تكنولوجي ، فاولمبياد " ستوكهولم 1912 " شهد أول أستخدام لجهاز توقيت اليكتروني لاداره الاحداث والكاميرات الجديدة الاصغر مكنت المشاهدين من أن يروا الحدث من زوايا كثيرة وجاءت الاعاده بحركه بطيئه لتفتن المشاهدين اكثر .



لقد أصبحت الخطوط الفاصله بين المعلومات والتلسلية باهته الي حد بعيد

واصبح معروفا مثلا أن المعرفة المفيدة لاتنتشر مالم تمتع القراء وأحتوت الصحف الي جانب الاخبار أول صفحه للمرأة كما كانت الاعمال المثيرة جزء من أستراتيجيتها ولم يكن التعليم غائبا عن اهتماماتهـا (1896) ..

ولم يعد خافيا أن الاختراعات الجديدة جاءت خصيصا لمساعدة الصحافه فلقد أصبح بالامكان أنتاج 200 الف ورقه في الساعه وتقصها وتطويها ..

اذا فقبيل بداية القرن التاسع عشر برزت التسلية أو الالهاء الي جانب المعلومات في صحف كثيرة وبخاصه التي كانت تنتشر في أيام الآحاد والتي كان يوزعها الصبية والمنادون ..

وظهرت في العام 1812 حوالي 18 صحيفة كان بعضها مخصص للطبقة العامله .. وتعود صحيفة " بل " " بلز لايف ان لندن وسبورتنج كرونيكل " للعام 1822 ودعت لنفسها علي أنها تجمع الي جانب اخبار الاسبوع خليطا من الموضه والطرائف والفكاهه وحوادث الحياه الراقية والعادية " ..

وتناولت الصحف بعد ذلك التاريخ والفضائح والجنس والكوارث والاوبئه وسباقات الخيول .

في اوائل القرن التاسع عشر كانت الصحافه في بؤره الانتباه أكثر من أتاحة المعرفه أو تحسين التعليم فالصحيفه كانت رمزا الي جانب كونها وسيطا وأصبحت ضالعه في تكوين الرأي وضرورية لجعل النقاش ممكنا وعلي الرغم من وجود بعد تعليمي لنشر الافكار

الا أنه غالبا مايكون هناك بعد اجتماعي وسياسي ايضا .

في امريكا في القرن الثامن عشر في عام صدور التعديل الدستوري الاول . . كان هدف الصحيفه هو اطلاع الناس بدرجة جيدة حول حكومتهم ونقل الافكار العادله لادارتها عن طريق عرض الحقائق . .

بجانب هذا الرأي كان لآخرين رأي آخر تمثل في أن التجاره في الادب لاسيما الصحافه تحتاج الي الزيف والرياء اكثر مما يحتاج اليها حارس المواخير

بل أن البعض قد زاد علي ذلك بوصفه الرأي العام بأنه يتضمن مركبا ضخما من الحماقه والضعف والتعصب والشعور الخاطئ والصحيح والعتاد وفقرات من الصحف . . ان اللّٰه قد صنع الانسان في خياله ولكن الجمهور تصنعه الصحف . .

هكذا وردت هذه العباره علي لسان شخصيات أحدي روايات بنيامين دزرائيلي (1804 – 1881) . . أن الصحيفه هي وسيط الاتصال العظيم وعلي أساس المعلومات التي تقدمها يتشكل الرأي العام . .

(أحدي النصوص الكلاسيكيه للصحافه . . مقالات روبرت عزرا بارك 1846 – 1944) . . أن أناسا كثيرون يشترون الصحيفة ، أي صحيفه ، لالشي سوي أن حياتهم الكئيبه تدفعهم الي البحث عن الاثارة البديله من خلال القراءة

عن أشخاص خياليين والتوحد في الخيال مع الرذائل الرائعة التي يقترفونها . . (والتر ليبمان 1889 – 1974) من مشاهير أصحاب الاعمده الصحفية في أكثر من 250 جريدة) .

يتبع

#ثالوث المعلومات والتعليم والتسلية | #جريدة فجر اليوم

#علوم وتكنولوجيا | #فجر اليوم | #محمد ابو قريش